# الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي منذ عام 2000م

## (الواقع والآفاق)

أ. سليم بركاني -جامعة باجي مختار عنابة-

**ملـــخـــص:**

موضوع هذه الدّراسة يتعلق بتحليل ومناقشة السّياسة الخارجية الرّوسية تجاه الاتحاد الأوربي في فترة ما بين عام 2000 وعام 2012م.

وعليه، قمنا برسم الإطار العام لصياغة وتنفيذ السّياسة الخارجية الرّوسية خلال فترة الدّراسة، وتحديد أهدافها في ظل تركيزها على الجانب الاقتصادي وتثمين مواردها الطّبيعية، وعلى وجه الخصوص مواردها الطّاقوية، ثم بيّنا كيفية استخدام روسيا لهذه الموارد الطّاقوية في سياستها تجاه الإتحاد الأوربيين، ومعاينة مدى نجاحها في تحقيق مصالحها القومية من خلال هذه السّياسة، وأخيرا اقترحنا صورة عن آفاقها المستقبلية.

وفي النّهاية توصلنا إلى أنّ المصلحة القومية بقت المحرك الرّئيسي في صياغة وتنفيذ السّياسة الخارجية للدّول، ومنها روسيا، حتّى في زمن ما بعد الحرب الباردة.

**الكلمات المفتاحية:** روسيا، الإتحاد الأوربي، السّياسة الخارجية، المصلحة القومية، الموارد الطّاقوي، الأمن الطّاقوي.

**RESUME:**

*L'objet de cette étude est l'analyse et l'interprétation de la politique étrangère de la Russie envers l'Union Européenne entre 2000 et 2012. Pour ce faire, nous avons mis en évidence le cadre général de l'élaboration et l'exécution de la politique étrangère de la Russie durant cette période, ses intérêts nationaux fixés comme objectifs à atteindre à travers cette politique basée sur l'ECONOMIE et l'utilisation de ses RESSOURCES ENERGETIQUES comme OUTIL pour les réaliser, et après, nous avons établi une certaine évaluation de cette stratégie ainsi que ses perspectives et son évolution future.*

*En conclusion, nous avons constaté que l'intérêt national demeure toujours un élément moteur dans la formulation et l'exécution de la politique étrangère des Etats, dont la RUSSIE, même en temps de l'après – guerre froide.*

***LES MOTS CLES :*** *La Russie, L'union Européenne, La Politique Etrangère, Intérêt National, Les Ressources Energétiques, La Sécurité Energétique*

**مقدمـــــة:**

في فترة ما بعد الحرب الباردة التي تميزت خاصة بتراجع دور القوّة العسكرية في إدارة شؤون العلاقات الدّولية ، لجأت روسيا، مع وصول **بوتين** إلى سدة الحكم، إلى استراتيجية تعظيم دور البعد الاقتصادي في سياستها الخارجية، لاسيما من خلال استغلال مواردها الطّاقوية. والسّؤال الذّي يطرح نفسه هو: **كيف توصّلت روسيا لجعل مواردها الطّاقوية مخرجا لها من معضلة البحث عن أدوات جديدة تستخدمها في سعيها لتحقيق مصالحها القومية في إطار سياستها الخارجية تجاه الاتحاد الأوربي منذ عام 2000 ؟**

وللإجابة عليه، سنركز على القضايا التّالية: تحديد أولويات السّياسة الخارجية الرّوسية لما بعد الحرب الباردة، السّياقات التي جعلت روسيا تتوجه للاعتماد على البعد الاقتصادي في سياستها الخارجية منذ عام 2000 م، كيفية توظيف روسيا مواردها الطّاقوية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في مواجهة الاتحاد الأوربي ومدى نجاحها في هذا المسعى.

**I . أولويات السّياسة الخارجية الرّوسية**

تعبّر الأولويات السّياسية، العسكرية، والاقتصادية عن المصالح القومية التي تسعى روسيا لتحقيقها عبر سياستها الخارجية، وتتضمن هذه الأولويات ما يلي:

**1 . أولويات المجال السّياسي:** حماية النّموذج الرّوسي لنظام الحكم[1]، إبقاء الجمهوريات السّوفياتية السّابقة تحت نفوذ روسيا السّياسي المباشر. تحقيق فكرة التعددية القطبية لمواجهة

الأحادية القطبية وتكثيف المشاركة في مختلف الهيئات الدّولية المختلفة للدّفاع عن مصالحها[2].

**2 . أولويات المجال العسكري**: منها نذكر: الحفاظ على السلامة الإقليمية، . الحفاظ على استقرار وأمن بلدان جوارها القريب الذي تعتبره بمثابة امتداد لأمنها القومي[3]، من هنا جاء حرص روسيا على الإحتفاظ بأسلحتها النّووية لتأكيد مكانتها الدّولية[4].

**3 . أولويات المجال الإقتصادي**: لتحقيق نهضتها الإقتصادية، عملت روسيا على تثمين مواردها الطّبيعية، وسعت لتنويع علاقاتها الإقتصادية، كما منحت لقضية إنضمامها للمنظمة العالمية للتجارة أهمية خاصة[5].

## II . التّوجه الإقتصادي في السّياسة الخارجية الرّوسية منذ عام 2000م

يمثل التّوجه الإقتصادي للسّياسة الخارجية لروسيا تحولا من أجل تأقلمها مع أوضاع نهاية الحرب الباردة ؛ وللإحاطة به سنتناول المسائل التّالية:

### 1 . نشأة التّوجه الإقتصادي في السّياسة الخارجية الرّوسية:

نظرا لتزايد أهمية العامل الإقتصادي في العلاقات الدّولية لما بعد الحرب الباردة، قررت روسيا إنجاز نهضتها الإقتصادية، لأنّها شرط هام لتبوئها مكانة محترمة في العالم[6] 7؛ ومنذ مجيئه، اعتمد الرئيس بوتين على سياسة مبنية على ركائز متكاملة، ومنها نذكر : البراغماتية السّياسية، الإحتفاظ بقوة عسكرية رادعة، وكل هذا تسنده قوة إقتصادية تكون بمثابة النّواة

الصّلبة في مشروع النهضة الرّوسية الجديدة[7] ؛ وهي سياسة بدأت قبل مجيئه للكرملين إلاّ أنّه قد أعطى لها دفعا أكبر، ومنحها طابعا خاصا بشخصيته[8].

## 2. مضمون التّوجه الإقتصادي في السّياسة الخارجية الرّوسية:

هذا التّوجه الرّوسي يهدف لتوفير ظروف جيّدة لإنجاز النّمو الإقتصادي للبلاد[9]، وعليه، رفع الكرملين من درجة أهمية الملفات الإقتصادية في علاقاته مع مختلف شركائه الإقتصاديين[10] ؛ واختارت موسكو هذه السّياسة لأنّ للنّجاح الإقتصادي أهمية عظمى في بناء قوّة الدّولة التي تحتاجها لحماية نفسها من المخاطر[11] ؛ لذا تسعى روسيا، بكل إصرار، لتوفير الظّروف الملائمة لإنجاز نهضتها القومية عبر سياسة التّقويم الاقتصادي[12]، الهادفة لترسيخ إستراتيجية القوّة الشّاملة[13]، وهي لا تعتمد على إيديولوجيا عسكرية بل تعتمد على إيديولوجيا إقتصادية: القومية الاقتصادية[14] ؛ وهوما يُؤكده الرّئيس **بوتين**، قائلا: " قوّة روسيا يجب أن تبنى على أساس إقتصاد يكون من النّوع الرّأسمالي "[15]. ومن المؤشرات الدّالة على هذا التّوجه نجد ارتفاع حجم الإستثمار الرّوسي في الخارج، بحيث انتقل من 3,3 مليار دولار سنة 1995 ليبلغ 202,8 سنة 2008م[16].

**3 . سياقات نشأة التّوجه الإقتصادي في السّياسة الخارجية الرّوسية:**

**أ . السّياقات الدّولية:**

جاء التّوجه الإقتصادي للسّياسة الخارجية الرّوسية منذ عام 2000م في ظل ظروف دولية غير مسبوقة، بحيث نجد: من جهة، أحادية قطبية بزعامة أمريكا ؛ ومن جهة أخرى، عولمة إقتصادية شاملة.

**ب . السّياقات الدّاخلية:**

بعد الإنهيار الكبير الذي عرفته روسيا من جرّاء سياسة العلاج بالصّدمة في ظل حكم الرّئيس يلتسين، برزت نخبة سياسية روسية تحمل رؤيا تعطي دورا كبيرا للجانب الإقتصادي في عملية بناء قوّة الدّولة، بحيث ترى بأنّ النّهضة الإقتصادية هي الشّرط الأساسي لعودة روسيا كقوة دولية عظمى.

**4 . أهمية الموارد الطّاقوية في التّوجه الإقتصادي للسّياسة الخارجية الرّوسية:**

لإبراز أهمية الموارد الطّاقوية في التّوجه الإقتصادي للسّياسة الخارجية الرّوسية اخترنا استعراض المسائل التّالية:

**أ . مميزات السّوق الطّاقوية العالمية:**

من بين خصائصها، نذكر التّالية(17):

- ارتفاع أسعار الموارد الطّاقوية .
- تزايد التّهديدات التي تستهدف طرق نقل الموارد الطّاقوية عبر البحار.
- بداية نضوب الإحتياطات الطّاقوية العالمية.

– الإرتفاع المذهل في حجم استهلاكها.

– ازدياد مخاطر الكوارث الطبيعية.

**ب . مكانة روسيا في المجال الطّاقوي على المستوى العالمي:**

لعل من بين العوامل التي سهلت على روسيا إختيار هذا النهج هو توفرها على ثروات طاقوية هائلة، وهوما يُوضحه الجدول التّالي(18):

| نوع الطّاقة | المجـال | مرتبة روسيا | نسبة الإنتاج : روسيا / العالم |
|---|---|---|---|
| الغاز | الإنتاج : 2012 | 2 | % 19,1 % |
| | التّصدير : 2012 | 1 | %22,3 |
| البترول | الإنتاج : 2012 | 2 | %12,6 |
| | التّصدير : 2011 | 2 | % 12,5 |
| الفحم | الإنتاج : 2012 | 6 | % 04,5 |
| | التّصدير : 2012 | 4 | % 08,8 |
| الكهرباء | الإنتاج : 2011 | 3 | % 04,8 |
| | التّصدير : 2011 | 4 | % 08 |

وفي هذا السّياق نجد بأنّه منذ عام **2000م** تعتمد روسيا في سياستها الخارجية على ما يُطلق عليه مصطلح : **الدّبلوماسية الطّاقوية**(19) ؛ وقد اتجهت روسيا نحو هذا المنحى انطلاقا من وعيها بأنّ الطّاقة هي دعامة لقوّتها الدّاخلية، ولمكانتها الدّولية أيضا، وهوما يسمح لها بلعب أدوار إقليمية وعالمية(20) ؛ وهنا نجد الرّئيس **بوتين** يُصرّح، في سبتمبر 2005م أمام مجلس الأمن القومي الرّوسي، قائلا : "بالأمس، ارتكزت قوة الإتحاد السّوفياتي

على قوّة الرّدع النّووي ؛ وأما اليوم، فروسيا تستمد قوّتها من قدرتها على وقف تدفق الغاز والنّفط نحوالخارج "[21].

**ج. مكانة الإتحاد الأوربي في المجال الطّاقوي على المستوى العالمي:**

فيما يخص **الإتحاد الأوربي،** فإننا نجد القطاع الطّاقوي يتميز بخصائص ، هي:

1 – تناقص الإنتاج الطّاقوي[22].

2 – تزايد استهلاك الإتحد الأوربي للمواد الطّاقوية المختلفة[23].

3 – تزايد نسبة واردات الإتحاد الأوربي مقارنة بالإستهلاك الإجمالي[24].

4 – ارتفاع فاتورة واردات الإتحاد الاوربي من الموارد الطّاقوية[25].

**III. تطبيقات الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي منذ عام 2000م**

قامت الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية على مجموعة أسس وقواعد موجّهة يظهر تنفيذها من خلال تطبيقاتها الميدانية، ومن بين هذه التّطبيقات نذكر مايلي :

**1. استرجاع الدّولة لسيطرتها على قطاع الطّاقة:** ومن أبرز الإجراءات في هذا الإطار نذكر ما يلي: استرجاع الدّولة لسيطرتها على **شركة غازبروم،** وبذلك صارت **الشركات العمومية** هي **الفاعل الرّئيسي** في مجال الطّاقة الإعتيادية[26]. وقد اتبعت روسيا نفس الطّريقة فيما يخص **المجال النّووي**[27]

2 . **تحقيق الأمن الطّاقوي الرّوسي**: عملت روسيا على استمرار سيطرة الدّولة على مواردها الطّاقوية، وضمان وصولها إلى الأسواق الدّولية(28)، كما سيطرت على شبكات نقل هذه الموارد للأسواق الخارجية(29).

3 . **زيادة وتكريس التّبعية الطّاقوية للإتحاد الأوربي نحو روسيا**: ويكون ذلك من مرحلة الإنتاج وصولا لمرحلة التوزيع، خاصة مع غياب البديل الآمن(30)،ويتمّ ذلك في إطار الحرص الدّائم للحكومة على دعم القدرة التّنافسية للشّركات الطّاقوية الرّوسية(31).

4 . **التّحررمن التّبعية الطّاقوية الرّوسية للسّوق الأوربية33**(32).

5 . **التّنسيق مع بعض كبار منتجي الموارد الطّاقوية**(33)

6 . **دعم الشّركات الرّوسية في الخارج**(34).

7 . **اتباع روسيا سياسة فرق تسد بإثارة التّنافس بين مختلف زبائنها**(35).

## IV . تقييم الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي:

لتقييم الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي منذ عام **2000**م نقوم ببحث مدى تمكن روسيا من تحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الإستراتيجية، والتي تتمثل في أولويات روسيا في المجالات الثّلاثة : السّياسي، العسكري والإقتصادي.

### 1 . في المجال السّياسي:

نجحت روسيا في التّأثير على مختلف الأجندات السّياسية لبلدان الإتحاد الأوربي وجعلها تتماشى مع أهداف سياستها الخارجية، أو على الأقل تحييدها وضمان عدم اتباعها

لسياسات معادية للمصالح القومية الرّوسية[36] ؛ولهذا ، نلاحظ بأنّ الغربيين أجّلوا سعيهم الرّامي لضم بلدان الجوار الرّوسي إلى المؤسسات الأورو. أطلسية، وبذلك استطاعت روسيا الحفاظ على كيانها السّياسي وحماية سيادتها القومية، والحفاظ كذلك على نفوذها الإقليمي.

**2 . في المجال العسكري:**

بفضل استراتيجيتها الطّاقوية تمكنت روسيا من وقف زحف النّاتونحوحدودها [37]، وبذلك أبعدت عنها مخاطرا تهدد أمنها القومي؛ كما سمحت لها بالتّواجد مرة أخرى في بحر البلطيق، بحجة ضمان أمن صادراتها الطّاقوية، ويُعد هذا التّواجد هاما للأمن القومي الرّوسي.

**3 . في المجال الإقتصادي:**

من المكاسب التي حققتها روسيا، بتطبيق استراتيجيتها الطّاقوية، نذكر: الحصول على مداخيل مالية ضخمة بفضل صادراتها الطّاقوية خصصت جزءا هاما منها لبناء نهضتها الإقتصادية الجديدة ؛ كما ساهمت هذه المداخيل المالية الضخمة في توفير التمويل لتحديث جيوشها من أجل حماية أمنها القومي ومواجهة التّهديدات والمخاطر المتزايدة.

**IV . الآفاق المستقبلية للإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي**

تواجه الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية تحدّيات قد تنقص من فعّاليتها، ومنها نذكر : إلى أيّ حد تستطيع روسيا توفير الموارد الطّاقوية لتشريف عقودها مع زبائنها ؛ خاصة، مع تزايد حجم الطّلب الداخلي على المواد الطّاقوية ؟ وإلى أيّ حد تستطيع توفير الإستثمارات المالية اللازمة لتحديث قطاعها الطّاقوي للحفاظ على قدرتها التّنافسية في هذا المضمار ؟ ؛ وهل

سيبقي الأوربيون غير قادرين على صياغة سياسة طاقوية موحدة يواجهون بها سيطرة روسيا، وأيضا غير قادرين على إيجاد مصادر بديلة تعوض الموارد الطّاقوية الرّوسية وتُخلصهم من هيمنتها على أمنهم الطّاقوي ؟. وفي ضوء هذه التّحديات المختلفى نحاول رسم تطور وآفاق هذه الإستراتيجية ؛ ولأنّ العلاقات الدّولية ليست جامدة بل هي متغيّرة ومتطورة وتتّسم بالديناميكية[38]، وتخضع في عملية صيرورتها، استمرارا أوتغيّرا، لتطوّر العوامل التي أدّت إلى نشوئها في بادئ الأمر ؛ وعليه، فإنّ الإستراتيجية الطّاقوية، التي تستخدمها روسيا منذ عام **2000**م كأداة لتنفيذ سياستها الخارجية تجاه الإتحاد الأوربي، تخضع في عملية تطوّرها لتطوّر العوامل التي أدّت إلى اعتمادها كأداة لتنفيذ هذه السّياسة الخارجية بهدف تحقيق مختلف رهاناتها في علاقاتها بالإتحاد الأوربي .

**والإستمرار**، في السّياسة الخارجية يعني ثبات هذه السّياسة في توجهاتها العامة من حيث أهدافها و/ أوأدواتها المستخدمة في عملها. وأمّا التّغير، فهوبصورة عامة، تغيّر يُصيب ظاهرة معيّنة في بنيتها الكلية أوالجزئية، أوفي وظيفتها العامة أوالخاصة[39]؛ ويميِّز **شارلز هيرمان** بين أربعة أنواع من التّغير في السّياسة الخارجية، وهي كالتّالي :

**1 . التغيّر التّكيفي، 2 . التّغير البرنامجي، 3 . التّغير في الأهداف،** وفيه لا يكون التّغير في الأدوات فقط بل في الأهداف أيضا . **4 . التّغير في التّوجهات**[40].

والبحث في مسألة **آفاق الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية** تجاه الإتحاد الأوربي المتّبعة منذ عام **2000م** يقودنا إلى **استشراف المسار المستقبلي** لها لتحديد **مدى استمرارها**

أو**تغيّرها**، وهذا من خلال استعراض مختلف إحتمالات هذا المسار الممكنة بمعنى رسم مختلف سيناريوهاته الممكنة ومناقشتها . و**السّيناريو** هو: " وصف لوضع مستقبلي ممكن أومحتمل أومرغوب فيه، مع توضيح للمسارات التي يأخذها شكل هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من وضع ابتدائي مفترض[41] " ؛ وعليه، **فالسّيناريو** يتأسس على **المقومات** التّالية :

**1 . معطيات الوضع القائم، 2 . وصف المسارات المستقبلية، 3 . وصف وضع مستقبلي لظاهرة معيّنة**[42] .

وفي دراستنا نجد:

ـ **معطيات الوضع القائم:** تتمثل في استخدام روسيا للعامل الطّاقوي كأداة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية ( **الرّهانات السّياسية، العسكرية والإقتصادية** ) تجاه الإتحاد الأوربي، في ظل تبعية هذا الأخير طاقويا لروسيا .

**الوضع المستقبلي**: فيكون إمّا **إستمرار** روسيا في انتهاج هذه الإستراتيجية أو **تغيير**ها ، وكل ذلك **وفق مسارات إحتمالية يؤطِّرها الوضع الدّولي العام** .

وباعتبار **السّياسة الخارجية توليفة** تربط **أهداف** هذه السّياسة ( **المصالح القومية : السّياسية، العسكرية والإقتصادية** التي تسعى روسيا إلى تحقيقها في علاقاتها بالإتحاد الأوربي )، من جهة ؛ و**الوسائل المستخدمة** لبلوغها ( وفي دراستنا، هي : **الإستراتيجية الطّاقوية الرّوسية** ) من جهة أخرى ؛ و**عليه، فآفاق الإستراتيجية الرّوسية** ستتخذ صورة **الإحتمالات** التّالية:

**أولا / سيناريوهات الإستمرار:**

**السّيناريو** رقم **1**: يتضمن استمرار أهداف السّياسة الخارجية لروسيا كما هي، مع استمرار نفس الإستراتيجية الطّاقوية المعتمدة كأداة لتحقيق هذه الأهداف.

**السّيناريو** رقم **2**: يتضمن استمرار نفس الإستراتيجية الطّاقوية المعتمدة كأداة لتحقيق أهداف السّياسة الخارجية لروسيا كما هي، مع تغير أهداف هذه الأخيرة.

**ثانيا / سيناريوهات التّغير:**

**السّيناريو** رقم **3** : يتضمن تغيّر أهداف السّياسة الخارجية لروسيا، هذا من جهة ؛ مع تغيّر الإستراتيجية الطّاقوية المعتمدة كأداة لتحقيق هذه الأهداف.

**السّيناريو** رقم **4** : يتضمن استمرار أهداف السّياسة الخارجية لروسيا كما هي، مع تغيّر الإستراتيجية الطّاقوية المعتمدة كأداة لتحقيق هذه الأهداف.

نظريا، **آفاق الإستراتيجية الطّاقوية** المتّبعة من طرف روسيا منذ عام **2000م** ستتشكل مستقبلا ، وفق **السّيناريوهات الأربعة** المذكورة آنفا ؛ ومن بين هذه السّيناريوهات، نقدِّرُ بأنّ السّيناريو هين رقم : **2** ورقم : **3 سيبقيان مستبعدين** لأنّهما يتضمنان تغيّرا في أهداف السّياسة الخارجية الرّوسية، وهو أمر غير محتمل، علما بأنّ **هذه الأهداف من المصالح الحيوية للدّولة** ؛ كما نعتبر أيضا بأنّ السّيناريو رقم : **4 سيبقى مستبعدا**، على افتراض بقاء الدّولة **فاعلا راشدا**، وبالتّالي لا تغيّر سياسة مربحة ؛ وأما فيما يخص السّيناريو رقم : **1**، والذي يتضمن استمرار السّياسة الخارجية الرّوسية تجاه الإتحاد الأوربي بنفس الأهداف، في **المجال السّياسي، العسكري والإقتصادي**، مع استمرار اتباع

**الإستراتيجية الطّاقوية كأداة لتحقيق هذه الأهداف،** فهو المرشح بأن تكون **العلاقات** بين **روسيا والإتحاد الأوربي** منسوجة حسب منواله، مما يعني بأن **الوضع القائم بين هذين الطّرفين منذ عام 2000م سيستمر ولن يشهد تغيرات جذرية.**

## الخاتمــة

مع انتهاء الحرب الباردة وبروز وضع جيواستراتيجي غير معهود على المستوى العالمي، وهوما دفع روسيا لإعادة النّظر في سياستها الخارجية ولاسيما تجاه الإتحاد الأوربي، خاصة بعد مجيء الرّئيس بوتين ، فبدأ عهد جديد من السّياسة الخارجية الرّوسية، هدفه الأسمى: استعادة روسيا لمكانتها الدّولية المفقودة ؛ ولتحقيق هذه الغاية، اعتمدت روسيا على بناء قوتها الإقتصادية بتثمين ثرواتها الطّبيعية خاصة مواردها الطّاقوية، والتي جعلت منها أداتها الرّئيسية في سياستها الخارجية، لاسيما في علاقاتها بدول الإتحاد الأوربي، إلى درجة أن هناك العديد من الباحثين من ذهب إلى وصف هذه السّياسة الخارجية الرّوسية بـ : **دبلوماسية الأنابيب**، والتي لجأت روسيا إليها **كبديل عن القوّة العسكرية لتحقيق مصالحها**، علما وأنّ دوّل الإتحاد الأوربي في وضعية تبعية كبيرة لروسيا فيما يخص تأمين حاجياتها من الموارد الطّاقوية، وهوما استغلته روسيا لفرض رؤيتها على زبائنها الأوربيين ؛ وفعلا، استطاعت تحقيق بعض النّجاح بحيث تمكنت من **وقف امتداد توسع الناتو** و**مؤسسات الإتحاد الاوربي نحو مناطق نفوذها**، كما **حافظت على كيانها كدولة وكنظام سياسي واقتصادي.**
وعليه، يُمكن القول بأنّ **استخدام روسيا للعامل الطّاقوي كأداة في سياستها الخارجية تجاه الإتحاد الأوربي منذ عام 2000م حقق لها أهداف سياستها الخارجية، ولو بصورة نسبية.**

## هوامش الدراسة:

(1) *laurent, vinatier . les relations ue – russie : moscou pose ses conditions. p0licy paper . notre europe . n° 20 . mars 2006 . p. 12*
(2) *paul-henry, dasseleer. enjeux politiques d'un acteur economique dans le secteur energetique : gazprom . les ACTEURS PRIVES AU SERVICE D'UNE VISION GEOPOLITIQUE. BRUXELLES : CENTRE D'ETUDES DE SECURITE ET DE DEFENSE. P. 45 .*
(3) *IONA-IULICA, VPOICU & MADELEINE, PEPENEL . ENERGY INSECURITY CRISIS : THE CASE OF GEORGIA . EUROPEAN JOURNAL OF INTER-DISCIPLINARY STUDIES. ISSUE N° 03. DECEMBER 2010 . P. 33 .*
(4) آيت عبد السلام، صابر . مرجع سبق ذكره .
(5) نفس المرجع السّابق.
(6) *ISABELLE, FACON . LA POLITIQUE EXTERIEURE DE LA RUSSIE DE POUTINE : ACQUIS, DIFFICULTES ET CONTRAINTES. FRS. FONDATION POUR LA RECHERCHE STRATEGIQUE. N° 62, SEPTEMBRE 2011. P.553.*
(7) - *POL – HENRY, DASSELEER . OP-Cit. P. 44 .*
(8) - *GOMART, THOMAS . VLADIMIR POUTINE OU LES AVATARS DE LA POLITIQUE ETRANGERE DE LA RUSSIE . POLITIQUE ETRANGERE .N°3 / 4 . 2003 . P. 792 .*
(9) - *ISABELLE, FACON . OP-Cit. P.551 .*
(10) - *Idem.*

(11) جوليوس ، دييان . *قوى الولايات المتحدة : هل هي في صعود أم في هبوط ؟* . ترجمة : رلى صالح وخضر أبوناصر . مجلة الثقافة العالمية . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. العدد 162 . سبتمبر / أكتوبر 2011. ص: 16.

(12) *DMITRI, KRIZILIEV. LA RUSSIE ET L'UNION EUROPEENNE : HISTOIRE, ETAT ET PERSPECTIVES DE PARTENARIAT . Mémoire présenté pour obtenir le diplôme de : MASTER en ADMINISTRATION PUBLIQUE . ENA / PARIS . 2005 . P.28.*

(13) *VICTOR, BERNARD . [ et all ] . QUELLE STRATEGIE DE PUISSANCE POUR LA RUSSIE?. BDC . ECOLE DE GUERRE ECONOMIQUE . N° 12 . 2006 . P. 06.*

(14) *LILIANA, TROFIM . LE SECTEUR ENERGETIQUE DE LA RUSSIE ENTRE ECONOMIQUE ET POLITIQUE . Mémoire présenté pour obtenir LE DIPLOME DES HAUTES ETUDES EUROPEENNES ET INTERNATIONA-LES . INSTITUT DES HAUTES ETUDES EUROPEENNES ET INTERNATIO-NALES . 2009 . P.11.*

(15) *Idem.*

(16) *PHILIPPE-PELE,CLAMOUR . LA DIPLOMATIE RUSSE EN PLEIN DEVELOPPEM-ENT . GEOECONOMIE . HIVER 2010 / 2011 . P. 01 .*

(17) *KHADER, BICHARA . QUELLE SECURITE ENERGETIQUE POUR L'UE ? CAS DU PETROLE ET DU GAZ . GEOSTRATEGIQUES.N°2. JUILLET 2008. P. 105 .*

(18) *ENERGIE EN RUSSI. sur le lien éléctronique : http : // fr. wikipedia . org / w / index . php ? title = Energie _ en _ Russie & oldid = 195874471*

(19) *LILIANA, TROFIM . OP-Cit. P.14 .*

(20) د/ نورهان، الشيخ . *سياسة الطاقة الرّوسية وتأثيرها على التّوازن الإستراتيجي العالمي* . قضايا . المركز الدّولي للدّراسات المستقبلية والإستراتيجية . العدد 10، السّنة الأولى. أفريل 2005 . ص : 10 .

(21) *THIERRY, WOLTON . LE KGB AU POUVOIR: LE SYSTEME POUTINE .PARIS : EDITIONS GALLIMARD . 2008 . P. 290 .*

(22) *ENERGIE EN UNION EUROPEENNE. sur le lien éléctronique : http : // epp . eurostat . ec . europa . eu / statistics _ explained / index . php / File : Energy _ production, _ 2000 and 2010 _ ( millions _ tonnes _ of _ oil _ equivalent ) – fr, png*

(23) *Idem.*

(24) *ENERGIE EN UNION EUROPEENNE. sur le lien éléctronique : http : 2000 _ 2010 _ ( % 25 _ of _ net _ imports _ in _ gross _ inland _ consum _ and _ bunkers _ based _ on _ tonnes _ of _ oil _ equivalent ) – fr, png*

(25) *KHADER, BICHARA . OP-Cit. P.105 .*

(26) *CATHERINE, LOCATELLI . QUELLE POLITIQUE RUSSE POUR LE SECTEUR DES HYDROCARBURES ?. NOTE DE TRAVAIL. LABORATOIRE D'ECONOMIE DE LA*

*PRODUCTION ET DE L'INTEGRATION INTERNATIONALE . N° 3, AVRIL 2011 . P. 03*

(27) *VIVIANE, DU CASTEL . LE NUCLEAIRE, ARME DE LA DIPLOMATIE ENERGETYQUE DE LA RUSSIE . DOCUMENTS ISERAM . INSTITUT SUPERIEUR DE RECHERCHES APPLIQUEES AU MANAGEMENT . N° 01, 2011 . PP. 02-06.*

(28) د/ نورهان، الشيخ . مرجع سبق ذكره . ص : 05 .

(29) *POL – HENRY, DASSELEER . OP-Cit. P. 71 .*

(30) *THIERRY, WOLTON . OP-Cit. P. 290 .*

(31) نورهان، الشيخ . مرجع سبق ذكره . ص11

(32) نفس المرجع السّابق . ص : 15

(33) نفس المرجع السّابق . ص : 10

(34) نفس المرجع السّابق . ص : 12 .

(35) *GUILLAUME, MASCOTTO . LA DIPLOMATIE ENERGETIQUE DE LA RUSSIE ENVERS LA CHINE : MANIPULATION STRATEGIQUE OU VULNERABILITE ENERGETIQUE ? . Mémoire présenté pour obtenir le diplôme de : MAITRISE EN SCIENCE POLITIQUE . UNIVERSITE DE QUEBEC - MONTREAL. NOVEMBRE 2010 . P. 55.*

(36) *Idem.*

(37) *P0L-HENRY, DASSELEER . LA POLITIQUE ETRANGERE RUSSE : UNE APPROCHE REGIONALE .(BRUXELLES: INSTITUT ROYAL SUPERIEUR DE DEFENSE, 2011). P. 28.*

(38) عالم، مصطفى شفيق. تغيّر السّياسات في الفكر الإستراتيجي: الأنماط والمحددات . على الرابط الإلكتروني:

**http://www.arab-center.org/index.php?option=com_content & view = article &id = 150 : alam-5 & catid = 41 analysis-articles & Itimid = 79**

(39) د/ وليد، عبدالحي . مدخل إلى الدّراسات المستقبلية في العلوم السّياسية . ( عمان : المركز العلمي للدّراسات السّياسية، ط 1 ؛ 2002م ) . ص : 28 .

(40) محمد السّيد، سليم . تحليل السّياسة الخارجية . القاهرة : مكتبة النّهضة المصرية، 1998م . ص: 100 .

(41) مفهوم السّيناريوغير الفنّي . على الرابط الإلكتروني: http:// www.moqatel.com/openshire/pechar/fenon-Elam/semina2/seo02-boc-cut-htm .

(42) نفس المرجع السّابق.1

(43) *في هبوط ؟* . ترجمة : رلى صالح وخضر أبوناصر . مجلة الثقافة العالمية . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . العدد 162 . سبتمبر / أكتوبر 2011 .